

## تفسير سورة آل عمران من الآية ٦٨ إلى ٥٩ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري

نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:00:20](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله

تعالى من فضله انتهينا في سورة آل عمران من قول الله جل وعلا ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل - [00:00:40](#)

فلا منه وهو في الآخرة من الخاسرين. هؤلاء الذين يبتغون غير الاسلام ديناً لماذا حرموا من الهداية الى الاسلام؟ يقول الله جل وعلا

كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم؟ وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله - [00:01:10](#)

لا يهدي القوم الظالمين. كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم هذا فيه تعجيب من هداية هؤلاء كيف يهدي الله قوما تأمل اول كلمة

ماذا فعلوا؟ كفروا. كفروا بعد ايمانهم - [00:01:40](#)

فالهداية انما تكون لمن يقبل الحق. ولذلك تأمل هذي اول كلمة في سورة البقرة. في وصف من ترك الدين. لم يؤمن ان الذين كفروا

سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. ختم الله على قلوبهم - [00:02:10](#)

ما يقول قائل ما ذنبهم؟ الله ختم على قلوبهم؟ لا. قال ان الذين كفروا. والكفر كما عرفنا هو ماذا؟ ها التغطية الشديدة الكثيفة. كما

يقال للمزارع الكافر لانه يحرق الارض - [00:02:40](#)

ويضع فيها البذور ثم يدفن البذور بالتراب يعني تغطية تامة كثيفة شديدة وهكذا غطى قلبه عن الله وعن ادلة توحيد الله. هو الذي

حرم نفسه من هذه الهداية. الله تعالى نعم قدر كل شيء. لكن هذا الامر لا يرجع الى الانسان - [00:03:00](#)

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. انت ايها الانسان الله تعالى اعطاك اختياراً ومشية اعطاك ارادة حرة تختار ما تريد. فهذا الكافر غطى

قلبه عن ادلة الايمان والتوحيد. فكيف يهديه الله جل - [00:03:30](#)

واعلم كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم. قال كفروا بعد ايمانهم بعد ان امنوا بما في كتبهم. والسياق هنا لليهود والنصارى كفروا

بعد ايمانهم. امنوا بان محمداً حق. لكن لما خرج - [00:03:50](#)

من بين اظهر العرب حسدوه. وكفروا به. فهذا الكفر بعد الايمان يدل على العناد والاستكبار. كفروا بعد ايمانهم. وليس مجرد قد ايمان

بل وشهدوا ان الرسول حق. وشهدوا ان الرسول حق بما في كتبهم من - [00:04:19](#)

الادلة الواضحة على ان محمداً رسول الله. يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. لذلك قال وشهدوا ان الرسول حق كأنها شهادة يرونها رأي

العين في كتبهم بصفاته التي طابقت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:49](#)

في الواقع وشهدوا ان الرسول حق. وجاءهم البينات. وجاءهم البينات من زيادة على ما في كتبهم وجاءهم البينات في القرآن وادلة

نبوة النبي صلى الله عليه وسلم جاءهم البينات الواضحات من معجزاته صلى الله عليه وسلم من سيرته المباركة التي -

[00:05:09](#)

اكبر الشواهد على انه رسول الله. انظر الى حال النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ثم حال بعد البعثة. انظر الى اخلاقه انظر الى الكمال المحمدي في كل مجالات الحياة. تخضع القلوب بان هذا رسول الله. وجاءهم البيئات - [00:05:39](#)

لكن والله لا يهدي القوم الظالمين. هم ظلموا انفسهم والظلم وضع الشيء في غير موضعه. فلم يضع التصديق والايمان في موضعه اللائق به. لم يؤمنوا بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ظلموا انفسهم فحرموا - [00:05:59](#)

من الهداية قد نعلم انهم يقولون اه قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك من حيث التصديق لا يكذبونك لكن ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. الظالم ولا يخضع ولو كان - [00:06:19](#)

عالما عارفا مصدقا بان هذا هو الحق. والله لا يهدي القوم الظالمين. هذه الاية قبل ان اه نكمل اه جزاء هؤلاء. قال الحسن رحمه الله في هذه الاية كيف يهدي الله قوما كفروا بعدهم - [00:06:44](#)

ايمانهم قال هم اهل الكتاب كانوا يجحدون محمدا في كتبهم ويستفتحون به فكفروا بعد ايمانهم وكذلك العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. يعني الاية عامة في كل من كفر بعد ايمانه. ممن - [00:07:04](#)

امن ثم ارتد ونقص على عقبيه. ولذلك ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما كم عند النسائي معتبري قال رضي الله عنهما كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد ولحق بالشرك - [00:07:24](#)

ثم تندم فارسل الى قومه سلوا لي رسول الله سلوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة؟ فجاء قول قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان فلانا قد ندم وانه امرنا ان نسألك. هل له من توبة - [00:07:44](#)

فانزل الله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البيئات والله لا يهدي القوم الظالمين الى ان قال ايش؟ الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم. صحيح - [00:08:04](#)

هؤلاء هداية بعيدة لكن باب التوبة لا يغلق. ما دام الانسان حيا باب التوبة لا يغلق ما دام الشمس ما طلعت من مغربها باب التوبة لا يغلق. الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم. فكأن قول الله - [00:08:24](#)

تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم؟ هذا من باب التعجب يعني آآ انه بعيد نعم لكن ممكن ان يحصل ممكن ان يتوب الى الله كما استثنى الله تعالى الذين تابوا - [00:08:44](#)

ممكن ان يتوب الى الله. ويتوب الله عليه ويهديه. لكن مع هذه الجرائم الثلاث كفروا بعد ايمانهم ان الرسول حق وجاؤهم البيئات نعم. تكون توبته بعيدة يرحمك الله. قال مجاهد رحمه الله في هذا - [00:09:04](#)

الرجل قال انه الحارث ابن سويد. اسلم ثم كفر ثم ندم. وهذا مرسل عن مجاهد رحمه الله اه هناك اية تشبه هذه الاية في سورة ماذا؟ التوبة. يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر - [00:09:24](#)

وكفروا بعد اسلامهم تشكل علينا. الذي يحفظ هذه المتشابهات يضبطها. هنا كفروا ايمانهم وهناك كفروا بعد اسلامهم. آآ واضح ان طبعا عن سورة ال عمران آآ ذكر الله تعالى هنا فيها يعني هذه الاية جاءت في سياق اهل الكتاب - [00:09:44](#)

والذي عندهم هو الايمان. ما استسلموا وما يعني دخلوا في دين الاسلام ولكن امنوا بنبوة محمد قبل بعثته لانه موجود عندهم مكتوب عندهم في التوراة والانجيل فناسب ان يقول بعد ايمانه - [00:10:14](#)

هذا يتناسب مع سورة ال عمران التي تتحدث عن اهل الكتاب. وكذلك نزلت كما عرفنا في الحارث بن سويد يعني كان عنده ايمان وتصديق ثم ارتد ثم رجع وندم. اما سورة التوبة واضح - [00:10:34](#)

تتكلم عن المنافقين يحلفون بالله ما قالوا. والمنافق ليس عنده ايمان. ولكن عنده استسلام في الظاهر يظهر الاسلام ويبطن الكفر تناسب ان يقولوا كفروا بعد اسلامهم. لان الاسلام اقل درجة. وايضا في سورة التوبة ذكر انها - [00:10:54](#)

نزلت في الجولاس الجولاس ابن سويد ايضا والله اعلم انه آآ كفر ثم بعد ذلك يعني تاب. وتاب الله عليه. آآ فهناك المناسبة ان يقول اه كفروا بعد اسلامهم لانها في من كان منافقا والمنافق يظهر الاسلام في الظاهر - [00:11:17](#)

الكفر في الباطن. ولو كان عنده شيء من الاسلام فيكون اسلاما ضعيفا في الظاهر والايمان يكون ضعيفا فناسبا يقول كفروا بعد

اسلامهم والله اعلم. اذا كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم - [00:11:47](#)

وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات. والله لا يهدي القوم الظالمين. وتأمل يعني كيف جاءت هذه الاية وما بعدها من وعيد ثم ترغيب في التوبة. بعد دعوة اهل الكتاب للتصديق بنبوّة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:12:07](#)

وبعد دعوتهم الى دين الاسلام ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. حقا يعني بعد هذا عندهم العلم وعندهم اه صفات النبي صلى الله عليه وسلم في كتبهم. كيف بعد ذلك لا يؤمنون؟ فجاءت الاية هنا في - [00:12:27](#)

المناسبة كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم؟ لان كثيرا منهم لم يؤمنوا وعاندوا فقال كيف يهدي الله قوما بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات. والله لا يهدي القوم الظالمين. اولئك - [00:12:47](#)

اشارة للبعيد. وهذا ليس من باب الرفعة. البعيد كما يمكن ان يكون عاليا فكذلك يمكن ان يكون سافلا اشارة الى سفونهم اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله طردوا من رحمة الله لانهم كفروا بعد ايمانهم. قال اولئك عليه قال اولئك جزاؤهم ان عليهم - [00:13:07](#)  
لعنة الله والملائكة خواص خلقه والناس اجمعين. الناس اجمعين يلعنونهم؟ نعم. كيف؟ هنا هذه الاية مرت معنا في سورة البقرة قال ابو العالية وبعض السلف الناس اجمعين يعني طبعاً المؤمن - [00:13:35](#)

يلعن الكفار الا لعنة الله على الظالمين لعنة الله على الكافرين هذا واضح لكن الاشكال عند المفسرين. كيف الله يقول والناس اجمعين والكافر هل يلعن نفسه؟ قالوا لا الكافر ما يدخل في الاية فوق الاشكال. مع ان الله اكد قال والناس - [00:14:05](#)

اجمعين اذا لا بد من دخوله. فهنا يأتي التفسير كيف يدخل الكافر في هذه الاية؟ فقال بعض المفسرين ماذا يكون يوم القيامة؟ كما اخبر الله تعالى عنهم انهم يتلأعنون فيما بينهم. كلما دخلت امة ايش؟ لعنة - [00:14:25](#)

كانت اختها فاذا الكافر لعنه المسلمون لعنه ايضا اصحاب الكفار. اذا الناس اجمعين وكذلك آآ كما قال الله تعالى ايضا آآ يعني يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعض طيب ثم ايضا آآ بعض المفسرين قال - [00:14:45](#)

نعم جميع الخلق يلعنون يلعنون الكفار الكافر يعتقد في نفسه انه على صواب مثلا اذا كان جاهلا جهلا مركبا او يزين له الشيطان انك على الحق وتنطمس بصيرته وهذا ليس ببعيد كما اخبر الله عن المنافقين انهم يوم - [00:15:15](#)

القيامة يحلفون امام الله. ويحسبون انهم على شيء. يحلفون لو كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء. فالمهم ان الكافر يعتقد انه على الحق قد يلعن الكافرين. يلعن غيره فيعود اللعن عليه في الحقيقة. من حيث لا يشعر. هذا ذكره السدي. و - [00:15:45](#)

ايضا قال مجاهد رحمه الله تلعنهم دواب الارض وما شاء الله من المنافس والعقارب تقول نمنع القطر بذنوبهم. يعني كما قال الله تعالى ولو ان اهل رأى من واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. وظهر الفساد في

البر والبحر - [00:16:15](#)

وبما كسبت ايدي الناس فبسبب الكفر والشرك والمعاصي يمنع القطر من السماء فتموت النباتات الحيوانات تلعن البهائم العصاة والكفار من بني ادم طبعاً هذا آآ خارج عن الاية لكن اذكره من باب العموم يعني حتى الحيوانات تلعن الكافر والعياذ بالله. ولذلك -

[00:16:45](#)

لما اه جيء بجنازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه. قالوا يا رسول الله ما مستريح ما مستراح منه؟ قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا والمها قال والكافر يستريح منه العباد والبلاد - [00:17:15](#)

زاد والشجر والدواب. سبحان الله. هذا الكافر شؤم في الارض. يستريح منه كل شيء من المخلوقات حتى الدواب طبعاً هذان التفسيران والناس اجمعين كلاهما صحيح يعني اما ان يكون يوم القيامة او ان الكافر يلعن نفسه بنفسه - [00:17:35](#)

وهناك من المفسرين من قال الناس اجمعين يعني المؤمنين. لان قال لك الكافر كانه لا كبار له انهم كالانعام بل هم اضل سبيلاً فكأنه ليس من الناس. فهذا الاعتبار قالوا الناس اجمعين يعني المؤمنين - [00:17:55](#)

وهذا وان كان قاله قتادة والربيع لكن بن جرير لم يرتضي هذا القول قال لانه خلاف الظاهر الله قال والناس ثم اذ قال اجمعين.

فيصعب ان يقال هذا يراد به الخصوص. خصوص المؤمنين صعب. للتوكيد. فيبقى التفسير الاول - [00:18:15](#)

الثاني اه جمع بينهما بن جرير والله اعلم. قال والناس اجمعين خالدين فيها في هذه واللعة تلزم العذاب والنار خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب يعني في نفسه ولا هم ينظرون لا يؤخرون - [00:18:35](#)

قرون من الانذار والتأخير لا يؤخرون عن العذاب طرفة عين. قال خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون. وهذا في الحقيقة عذاب شديد تنخلع منه القلوب. تخيل كما قال الله تعالى ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا عنه - [00:18:55](#) وهم فيه مبلسون. وما ظلمناهم ولكن كانوا من الظالمين ونادوا يا ما لك ليقضي علينا ربك قال انكم ماكنون وقال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. تخيل عذاب لا يخفف في ذاته ولا يؤخرون عنه لا - [00:19:26](#)

تنظرون يعطون مهلة يستريحون قليلا من العذاب. ابدأ. قال الذين في النار لخزنة ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب يوما من العذاب نستريح. قالوا او لم تك تأتيكم رسلكم بالبيت - [00:19:46](#) قالوا بلى. قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال. الامر عصيب وشديد. نسأل الله ان يجيرنا من النار هذا امر حق ان تنخلع منه القلوب. قال الله مباشرة بعد ذلك الا الذين تابوا من بعد ذلك - [00:20:06](#)

واصلحوا فان الله غفور رحيم. ترهيب وترغيب. الا الذين تابوا الا الذين تابوا من بعد ذلك مهما كفروا وشهدوا ان الرسول حق وجاهم البينات لكن تابوا الله يتوب عليكم الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا لان هؤلاء افسدوا وحرفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:26](#)

في التوبة هنا ما ينفع ان تكون بمجرد الاستغفار ثم ينشرون باطلهم ويصدون الناس عن سبيل الله لا ما ينفع. الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا اصلحوا اعمالهم فالتوبة لابد ان تقترن بالعمل الصالح. حتى يتبين - [00:20:56](#)

ان هذا الانسان حقا تاب توبة نصوحة. لكن من شروط التوبة الاقلاع عن الذنب. اما الانسان يتوب ولا يقلع عن المعصية. هذه ليست توبة الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك بدلوا الله سيئاتهم حسنات. اذا تابوا واصلحوا وكذلك - [00:21:18](#) ذلك الاصلاح اصلاح ما افسدوا. ذلك الانسان اذا آآ كان قد نشر شيئا من البدع او الخرافات او الشراكيات او المعاصي والشهوات وتاب الى الله يحاول بقدر استطاعته ان يصلح ما - [00:21:38](#)

مثلا مغني تاب الى الله يتواصل مع كل الشركات التي تباع اه اغانيه مثلا يمنعهم من هذا باي طريقة اذا استطاع ان يسد هذا الباب الذي كان مفسدا فيه. حتى لا ينتشر الشر الذي كان عليه من قبل. وتاب منه - [00:21:58](#)

اه طبعا يكون هذا بقدر اه استطاعته. قال الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور الرحيم. كذلك مثلا رجل مبتدع تاب الى الله يعلن رجوعه عن هذه البدعة واتباعه للسنة والمنهج الحق - [00:22:28](#)

فلا يلبس على الناس كم من الناس اتبعوا هذا الرجل واصلحهم ثم تاب الى الله فعليه ان يعلن هذا حتى آآ يرجع الناس الذين ظلوا بسببه الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم - [00:22:48](#)

فان الله غفور رحيم. ثم لما رغب في التوبة رهب من التواني عنه من تسويق التوبة يعني البقاء على الكفر. قال ان الذين كفروا نعم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم. واولئك هم - [00:23:08](#)

ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملة الارض ذهبوا ولو افتدى به. اولئك لهم هم عذاب اليم وما لهم من ناصرين. تأمل الله تعالى رغب في التوبة. رغب هؤلاء في التوبة - [00:23:38](#)

ثم ايضا يحذرهم من التمادي في الكفر. وترك التوبة. ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ما ازدادوا كفرا استمروا في الكفر وازدادوا في الكفر يوما بعد يوم لن تقبل توبتهم. طيب يقول قائل الاب - [00:23:58](#)

ان الله قال الا الذين تابوا. وهي في من؟ كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق. هنا يقول ان الذين كفروا وبعد ايمان ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم. طبعا هذه الاية من الايات التي اشكلت ايضا - [00:24:18](#)

قالوا كيف الله يقول لن تقبل توبتهم. من المعلوم في الدين هذا امر محكم ان الانسان تقبل توبته الا اذا خرجت الروح وبلغت الحلقوم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر. اذا غرغر خلاص يرى - [00:24:38](#)

ملائكة العذاب يقول رب ارجعون اتوب الى الله خلاص انتهى. هذا الايمان هذه التوبة ليست توبة عن رغبة. هذه توبة اضطرارية غصبا عنه لا هذه توبة لا تصلح. لكن قبل ذلك ممكن ان يتوب. وكذلك اذا طلعت الشمس من مغربها - [00:25:08](#)

يغلق باب التوبة لان آا الامر اصبح يقينا عند الناس وان الدنيا قد انتهت والخرة قد اقبلت فالتاس يتوبون لكن لا تنفع التوبة. هذه توبة اضطرارية. مثل التوبة عند رؤية العذاب. عند - [00:25:28](#)

رؤية العذاب كذلك خروج الشمس من مغربها. لكن هنا قال ان الذين كفروا بعد ايمان ثم ازدادوا كفرا قال لن تقبل توبته كيف الجواب في هذه الالية؟ قال بعض السلف تأمل هذا قول الحسن - [00:25:48](#)

وقتادة قالوا لن تقبل توبتهم عند الموت. يعني عند الموت. قال ان هذا امر كم في الدين وعدم قبول التوبة انما يقيد خروج الروح عند الموت ولذلك في الالية التي بعدها ان الذين كفروا وماتوا هم كفار فلن يقبل من احد ملة الارض ذهباً. فكأنهم قيدوا هذه الالية بما بعدها - [00:26:08](#)

لكن قد يقول قائل طيب لو كان هذا القيد مراداً هنا في هذه الالية لقدمه كيف اخره الى الالية التي بعدها. التفسير الاخر التوجيه الثاني قد يكون اقرب وهو ان المقصود ان توبة هؤلاء - [00:26:38](#)

ايه ده! وانهم لا يتوبون فتقبل توبتهم انهم لا يتوبون. لماذا؟ لان الله قال ازدادوا كفرا ما دام انهم كفروا وازدادوا كفرا فالاصل والغالب في حال هذا الانسان الذي يزداد كفرا على كفره - [00:27:08](#)

انه سيموت على ماذا؟ هل الكفر لان هذه من سنة الله تعالى في خلقه؟ ان الانسان يموت على ما عاش عليه هذا هو الاصل الا اذا كان في قلبه بذرة طيبة كان يندم كان يتوب فيما بينه وبين - [00:27:35](#)

الله هذا امر اخر. هذا ما ازداد كفرا على كفره. لكن الاصل ان الانسان يموت على ما عاش عليه وهؤلاء عاشوا على الكفر بل ازدادوا كفرا فاذا معنى هذا انهم لا يتوبون ولن يوفقوا للتوبة ولذلك قال لن تقبل توبة - [00:27:55](#)

وهذا كقول الله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً. حقا لان مثل هؤلاء توبتهم بعيدة. يعني اه يؤمن - [00:28:15](#)

ثم يكفر ثم يؤمن ثم يكفر ثم يزداد كفرا ما يرجع. لو رجع نعم. لكن ازداد كفرا فهذا في الغالب يموت على كفره والعياذ بالله. ولذلك يكون المراد من الالية الترهيب من الاستمرار على الكفر. ثم ازدادوا كفرا قال لن تقبل توبتهم هذا من باب الترهيب - [00:28:35](#)

لان الغالب فيمن ازداد كفرا على كفره ان يموت على الكفر فلن تقبل توبتهم عند يعني آا التوبة بعد ذلك انه سيموت على الكفر. ولذلك نستفيد من هذه الالية الاخوة الحذر من الاصرار - [00:29:05](#)

على المعاصي والتمادي فيها. يحذر المسلم من ان يتهاون في معصية الله وان يزداد يوما بعد يوم من المعاصي والاذان. لان الامر قد يبدأ كسيرا تتساهل في معصية يتساهل في النظر الى النساء مثلا. ويقلب بصره يمينا وشمالا وهكذا ثم يمرض قلبك - [00:29:25](#)

يتعلق قلبه بالشهوات. لا يجد خشوعا في صلاته. ثم بعد ذلك اه بسبب ذنبه يعاقب لا يوفق لصلاة الفجر في الجماعة ربما فوت الصلاة عن وقتها. ثم يتمادى به الامر حتى يضيع - [00:29:55](#)

صلاة ولا يقضيها. ثم بعد ذلك ربما يتمادى به الامر فيتعرف على فلانة او فلانة او يتساهل في الخلوة الى ان يقع في الفاحشة. ثم يغمس في المعاصي والكبائر. تأمل ربما يبدأ الامر يسيرا. لكن اذا - [00:30:15](#)

اه ازداد الانسان كفرا على كفره او معصية على معصية هنا في هذا المثال فهكذا يستمر به الامر الى ان يختم له الخاتمة السيئة اذا ما رجع الى الله تاب الى الله هذي مثل ما يقولون زاوية المثلث. تكون هكذا زاوية صغيرة لكن تم للخطان - [00:30:35](#)

منفرجان حتى تكون المساحة واسعة بعد ذلك. فيحذر المسلم من هذه المتواليات عليه النبي صلى الله عليه وسلم يقول اياكم محقرات الذنوب. هذي محقرات الذنوب هكذا. يحتقر الانسان الذنب بعد الذنب - [00:30:55](#)

بعد الذنب وهكذا والعياذ بالله. لذلك تأمل كيف الله قال في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا. لماذا ما عالج نفسه مثل اه في الطب الان واحد اصيب بمرض وحذره الطبيب قال ترى هذا مرض يسير لكن تناول الدواء اذا ما تناولت الدواء - [00:31:15](#)



ربما يتفاحش هذا المرض تصاب بعاهة او آآ تهلك. وتساهل وتهاون الصلاة العافية الى ان هلك. وهكذا الانسان مع معصية الله تعالى.

وذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول واجعل الحياة - [00:31:35](#)

اتى زيادة لي في كل خير. هكذا المؤمن ويزيد الله الذين اهتدوا هدى. يوم بعد يوم تزداد هدى بدل ان تزداد شرا معصية اذا ان الذين كفروا بعد امام ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم. واولئك - [00:31:55](#)

هم الضالون طبعاً ازدادوا كفرا يعني بالاصرار على الكفر السخرية بالمسلمين بالعداوة لهم بالصدع في سبيل الله هكذا يزداد الكافر كفرا على كفر اذا تمادى في الطغيان. قال لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون - [00:32:15](#)

وتأمل كيف قال واولئك هم الضالون هنا. اه يعني يقال ضل الماء في اللبن يعني اذا غاب فيه وخفي. اختفى وكذلك الضلال. يعني يضل ويعني يذهب بعيداً عن المنهج الحق. اذا انسان ظل في الصحراء لا يدري اين مكانه - [00:32:39](#)

فكذلك واولئك هم. لنزداد كفرا يوماً بعد يوم. انظر كيف يخرج بعيداً عن الحق. واولئك هم الضالون. فيغيب ويختفي ويكون بعيداً عن الصراط المستقيم. وتأمل الله تعالى سمى النصارى ضالين في الفاتحة غير المغضوب عليهم ولا الضالين - [00:33:10](#)

هنا ايضا تتعلق باهل الكتاب. قال واولئك هم الضالون. وتشمل طبعاً اليهود والنصارى كل من يعني ازداد كفرا على كفره. ثم قال يعني يحذر من ايضا التمادي على الكفر حتى الموت. ويبين حالهم في الآخرة. كما بين حالهم في الدنيا يبين حالهم في الآخرة. ان الذي - [00:33:40](#)

كفروا وماتوا وهم كفار. يعني هذه النتيجة المتوقعة لمن ازداد كفرا لن تقبل توبتهم وسيموت وهو كافر. ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملة الارض ذهباً ولو افندى به. تأمل في دقة القرآن الكريم. لان الآية الاولى - [00:34:10](#)

لا قد تكون من المتشابهات عند بعض الناس واذكر واحد يعني ابتلي بشيء من الوسوسة في العقيدة مشكلة هذه يعني الوسوسة في الطهارة في عبادات صحيح امرها شاق لكن اهون من الوسوسة في العقيدة. فكان يسألني عن هذه الآية. وما يقتنع - [00:34:38](#)

واشرح له ما يقتنع قل لا. كيف اه هؤلاء يعني ما يقبل الله توبتهم؟ طيب اذا تاب كيف الله ما قبل توبته في النهاية قلت له يا اخي تأمل في الفرق بين الابيتين الله ما قال فلن تقبل توبتهم - [00:34:58](#)

يعني الآية الاولى قال لن تقبل توبتهم. ما قال فلن الآية الثانية تأمل. لما ذكر الموت على الكفر ايش قال قال فلن يقبل من احدهم. هذه الفاء تدل على ماذا؟ على السببية انما - [00:35:18](#)

وقبلها سبب لما بعدها. فتأمل واضح الموت على الكفر هو السبب لعدم قبول شيء منهم. ما يقبل من احدهم شيء. لكن هنا الازدياد في الكفر ليس هو السبب المباشر لعدم قبول توبتهم. كان هناك سبب اخر كما عرفنا ثم ازدادوا كفرا - [00:35:38](#)

يعني المتوقع في الغالب انه يموت على الكفر ولذلك لن تقبل توبتهم. فاذا تأمل فربطها بالفاء. حتى كما عرفنا يبين ان المقصود التهيب من الازدياد آآ على او استمرار على الكفر والازدياد من الكفر. هذا مثل اذا قلت مثلاً الذي جاءني الذي - [00:36:06](#)

جاءني له درهم. والذي جاءني فله درهم. اذا قلت الذي جاءني له درهم يعني المجيء ليس هو السبب. في اني اعطيت درهم. ممكن يكون يعني اه شفقة رحمة به مثلاً لكن اذا قلت الذي جاءني فله درهم مجرد المجيء - [00:36:36](#)

يمكن الذي جاءني لو درهم واحد ياتيني معطي يقول لا. لاني انت مثلاً شقي او كذا ما اعطيه. لكن اذا قلت الذي جاءني فله درهم ان تعطي كل من جاءك. لاني انت ربطت بين المجيء جعلت المجيء سبباً مباشراً اعطائه الدرهم. كذلك هنا - [00:37:04](#)

الاولى ما قال فلن تقبل توبتهم. قال لن تقبل توبتهم. لكن الثانية نص. الا ان الموت على الكفر هو سبب عدم قبول. قال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار. فلن يقبل من احدهم ملة الارض - [00:37:24](#)

ذهباً لو جاء يوم القيامة بملة الارض ذهباً. قال ابن كثير قال من جبالها وتلالها وترابها وسهلها وبرها وبحرها حتى تتخيل يعني ملة الارض بما يملأ الارض ذهباً. لا يقبل - [00:37:44](#)

لان الآخرة دار جزاء ليست دار عمل. الدنيا دار عمل. لكن الآخرة دار جزاء فلا يقبل منك شيء في الآخرة. اعمل في الدنيا قبل ان تندم. لا يقبل منك شيء. ولذلك ثبت - [00:38:04](#)

في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للرجل من اهل النار يوم القيامة ارأيت لو كان لك ما على الارض من شيء اكننت مفتديا به؟ فيقول نعم. فيقول الله قد اردت منك اهون من ذلك - [00:38:24](#)

قد اخذت عليك في ظهر ابيك ادم الا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك هذا الانسان هو الذي ظلم نفسه. وكذلك عند مسلم قال يؤتى بالرجل يقول النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل - [00:38:44](#)

من اهل النار فيقول له يا ابن ادم كيف وجدت منزلك؟ فيقول يا رب شر منزل. فيقول له تفتدي من اني بطلاع الارض ذهابا فيقول اي ربي نعم. فيقول كذبت قد سألتك اقل من ذلك وايسر - [00:39:04](#)

فلم تفعل فيرد الى النار. قال فلن يقبل من احدهم ملاء الارض ذهابا ولو به ولو افتدى به هذه يعني لبيان اعظم سورة من سور التخلص من العذاب. لان هذا المال الكثير من الذهب. يحتمل ان يكون مثلا صلحا كما يحصل في الدنيا - [00:39:24](#)

مصالحة او رهينة او هدية او الى اخره قال ولو افتدى به. الفدية يعني اعظم هذه الصور للتخلص من العذاب لماذا؟ لان فيها شيء من الخضوع والتذلل والانكسار كانك تقول يعني انا اعطيك قيمة نفسي - [00:40:06](#)

هذي هذا المبلغ من المال لكن اشتري نفسي من العذاب اخلص نفسي من العذاب. تكون فدية يعني بدأ عن اه النفس التي حكم عليها بالعذاب فدية. ومع ذلك لا يقبل ولو افتدى به. لذلك - [00:40:36](#)

في سورة البقرة قال واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيء ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل. او وولاء نعم وفي الاخرى يعني يقدم العدل على الشفاعة العدل هي الفدية تعادل يعني النفس كانها تعادل - [00:40:56](#)

النفس التي يراد فداؤها. فقال ولو افتدى به. لو اخرجه يعني على سبيل الفدية وانه يعني يريد ان آآ يشتري نفسه من العذاب لا يقبل منه. قال ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم - [00:41:16](#)

اليمنا آآ اللام يقابل اللذة المؤلم الموجه يقابل المتعة واللذة كأن هذا في مقابل ما تمتعوا به. كان عندهم المال والذهاب في الدنيا. لكن ما عملوا ما وحدوا الله ما انفقوا فما نفعهم شيء بل لهم مقابل ذلك في نار جهنم بالعذاب الاليم. فناسب ان - [00:41:42](#)

ما يقول عظيم او مهين او آآ غير ذلك من صور العذاب. اولئك لهم عذاب اليم. وما لهم من ناصرين لان الخلاص من العذاب اما ان يكون بالفدية طيب اذا ما نفعت فدية هل له قوة؟ الان خلاص ما يقبل منه المال - [00:42:12](#)

طيب هل يكون له ناصر يخلصه من العذاب؟ هيهات وما لهم من ناصرين ان القوة لله جميعا. اذا انتفت كل اسباب العذاب وما لهم من ناصرين ثم سبحانه الله تسمع قول الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما - [00:42:32](#)

ما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم. يعني هذه مناسبتها لطيفة هنا. تأمل يعني كأن هذا مقطع فقد انتهى وخلاص انتهى. اه مصير هؤلاء. وما لهم من ناصرين. الان قلوب قد رقت - [00:43:02](#)

وانسان يحاسب نفسه ويرى حال هذا الكافر لو ان لو ملاء الارض ذهابا ما يقبل منه ولو افتدى به فيقول اذا سانفق ما لي في الدنيا في سبيل الله قبل ان يأتي هذا اليوم الذي لا يقبل - [00:43:22](#)

فيه فدية ولا بيع ولا آآ صدقة ولا ولا شيء. فجاءت الاية تحت على الانفاق في سبيل الله فاذا لما بين ان الانفاق لن ينفع الكافر البتة يوم القيامة حث المؤمنين على - [00:43:42](#)

الانفاق الذي ينفعهم قبل آآ ان آآ يأتوا الى الآخرة ثم لا ينفع هناك عمل ولا انفاق. قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. هذه اية عجيبة عظيمة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. تأمل يعني سورة ال عمران كما عرفنا برز فيها مقصود - [00:44:02](#)

التزهيد في الدنيا لان الدنيا هي سبب الهزيمة وبل سبب اعراض هؤلاء عن الحق وقوع في الشبهات حب الدنيا زين للناس حب الشهوات فإذا يحثنا على الإنفاق لن تنالوا البر. البر كلمة جامعة لكل خصال - [00:44:32](#)

خير يعني كمال الخير لن تنالوا البر اعلى درجات التقوى والايمان لن تنالوا هذه الدرجة العالية حتى تنفقوا مما تحبون. ثم قال حتى تنفقوا. يعني هناك مسافة طويلة اه تصلي مهما صليت يعني مهما فعلت مهما اه قمت الليل صمت النهار - [00:44:52](#)

حتى تنفق مما تحبون. يعني مع كل هذه الاعمال والعبادات لابد من هذه الخصلة حتى تنفق ليست اي نفقة. مما تحبون. حتى تنفقوا

مما تحبون ولو كان يسيرا فالنفقة الانفاق يتعلق به آآ جانب الكمية وجانب الكيفية - [00:45:22](#)

النفقة اعظم ما تكون بالنظر الى كيفيتها. لا الى كميتها. رب درهم سبق الف درهم لماذا؟ لان الكيفية التي تتعلق باعمال القلوب. الكمية كل واحد ينفق مما اه اعطاه الله تعالى. الغني سينفق كثيرا او شيء من ما له. لكن مما تحبون - [00:45:55](#)

هذي في يعني عليها المحك. لماذا؟ اه النفس عندما تحب شيئا يصعب عليها ان تتخلص منه فاذا جاء الانسان وانفق هذا الشيء الذي يحبه لله يريد وجه الله معنى هذا ان محبة الله هي الغالبة على قلبه - [00:46:23](#)

معنى هذا انه يقدم محبة الله على مراد نفسه وشهواتها. وهذه اعلى درجات الايمان والمحبة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن في وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما - [00:46:43](#)

ولذلك قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. فهذا اصدق في تحقيق محبة الله واظهر في ارادة ما عند الله. لذلك تأمل لما ارتبط ارتبطت هذه النفقة عمل القلب - [00:47:03](#)

كانت اعظم النفقات عند الله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. ثم رغب عموما في الانفاق وما تنفقوا في شيء حتى لو كنت ما تحبه يقبل فان الله به عليم. الله تعالى يعلم ما تنفق ويراك. وسيجازيك - [00:47:23](#)

على نفقة كل بحسب انفاقه. ثبت في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه قال كان ابوطلح اكثر الانصار مالا وكان احب وكان احب امواله اليه او كان احب امواله اليه - [00:47:43](#)

في بير حاء وكانت مستقبلة المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب اشوف بستان مقابل المسجد النبوي. والنبي صلى الله عليه وسلم يشرب من مائها ماء طيب عذب. احب اموالك - [00:48:03](#)

اليه. فلما نزلت هذه الاية انظر هذا الفرق بينا وبين الصحابة اذا سمعوا كلام الله يتحرك مباشرة. يتحرك مباشرة يعلم ان هذا كلام الله يؤثر في قلبه مباشرة تحرك قال يا رسول الله ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا - [00:48:23](#)

قال وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله. فظعها يا رسول الله حيث اراك الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بخن بخن ذاك مال رابح ذاك مال رابح. قال وانا ارى ان تجعلها في الاقربين. جعلها وقفا على - [00:48:49](#)

اقربائه من الفقراء والمحتاجين. وايضا في الصحيحين عن عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله لم اصب مالا قط هو انفس عندي من سهمي بخير. فما تأمرني به؟ قال حبس الاصل وسبل الثمرة. الوقف من اعظم ابواب الخير لانه مستمر - [00:49:09](#)

عن ابن عمر رضي الله عنه قال حضرتني هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. فذكرت ما اعطاني الله فلم اجد شيئا احب احب الي من جارية لي رومية. الجارية من الروم يعني جميلة في غاية الجمال. قال فقلت - [00:49:29](#)

حرة لوجه الله. قال فلو اعود في شيء جعلته لله لنكحتها. لكن اخرجها لله خلاص شف كيف هذا الشيء من احب ما يكون اليه من متاع الدنيا لوجه الله. لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - [00:49:49](#)

جاء بسند مرسل عن زيد ابن حارثة قال لما نزلت هذه الاية انه جاء بفرس كان يحبه وجعله في سبيل الله. فحمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد. يعني اعطاها ولده. فوجد زيد في نفسه. يقول انا خرجتها لله ثم ترجع الى ولدي. يعني كأنه - [00:50:09](#)

شف من صدقه حزن كأنه ما فعل شيئا. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد قبلها كتب عمر رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري. ان يشتري له جارية - [00:50:39](#)

من سبي جالولا يوم فتحت مدائن كسرى. يعني ونساء الفرس ايضا جميلات فلما جاءت اعجبته ما هي حلال. اعجبته هذه الجارية. فقال عمر رضي الله عنه ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فاعتقه - [00:50:59](#)

ونزل بابي ذر رضي الله عنه ضيف. فقال للراعي اتني بخير ابلي فجاء له بناقة مهزولة. فقال له ابو ذر خنتني. قال وجدت خير الابل في افتح لها يعني الفحل هو خير هذه الابل فذكرت يوم حاجتكم اليه والانسان يحتاج الى الفحل ليلقح - [00:51:29](#)



الاناث فجاء له ما وجد من الاناث الا هذه الناقة المهزولة هذه احسن ناقة. فقال له ابو ذر ان حاجة اليه ليوم اوظع في حفرتي. فكانوا رضي الله عنهم يتصدقون باحب ما يكون اليهم - [00:51:59](#)

طبعاً اليوم للأسف الواحد منا اذا اراد ان يتصدق تصدق الشيء الذي لا يريده اصلاً ولا يستعمله اذا اصبح قديماً قال هذا للصدقة. اذا زاد شيئاً قال هذا للصدقة. نعم. انا ما اقول لك اه ارمي هذه - [00:52:19](#)

الالبسة او الاطعمة التي يستفاد منها. لكن جميل ان تطبق هذه الاية ولو مرة واحدة في حياتك تشفع لك عند الله هذي الصدقة ما تدري كم سيكون وزنها عند الله. بعض السلف يعني كان - [00:52:39](#)

تصدق بالحلوى بالسكر او الحلوى كذا يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وهكذا فابحث في حياتك ايش احب شي عندك ولا هذي صدقة لله. واعلم ان الله تعالى سيعوضك خيراً. اذا لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - [00:52:59](#)

ما تنفق من شيء فان الله به عليم. ثم يقول الله تعالى كل الطعام كان حلاً لبني في اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة. قل فاتوا بالتوراة فاتلوها - [00:53:19](#)

ان كنتم صادقين فمن اشترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون. هنا تلاحظ ان انت قلت الى مقطع اخر. ولذلك جرى اكثر المفسرين على ربط هذه الاية بهذا الربط. قالوا تقدم تقرير الدلائل على نبوة النبي صلى الله - [00:53:39](#)

عليه وسلم وان دين اهل الكتاب ليس من الحنيفية في شيء كما في سورة ال عمران. يعني من قول الله تعالى سأل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله. يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده - [00:54:09](#)

يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله؟ يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل؟ ثم جاءت اية الميثاق آ الله الا اخذ الميثاق على النبيين ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم. وجاء آ الحث - [00:54:29](#)

على آ اتباع الاسلام وآ التوبة الى الله تعالى ثم قالوا ان رجعت الايات كشف شبهات اه اليهود كما كشفت شبهات النصراني تكشف الان شبهات اليهود. اه ايضاً انتقلت الى الحجج الجزئية بعد الحجج العامة الاصلية. يعني - [00:54:49](#)

جرى على هذا الرازي وابن عاشور يعني اكثر المفسرين على هذا. قال انت قلت الايات الى الجواب عن شبهات يعني اهل الكتاب مرة اخرى. لكن هنا تتعجب من ابن كثير رحمه الله. ابن كثير تفسيره ليس فيه مناسبات كثيرة - [00:55:19](#)

بين الايات لكن هنا اطال في بيان المناسبة بين هذه الاية وما قبلها. ما وجدت احسن ممن بين المناسبة مثل ابن كثير. رحمه الله. تأمل كيف قال لما بدأ تفسير هذه الاية قال ولهذا السياق بعد ما تقدم مناسبتان. الاولى ان اسرائيل عليه السلام - [00:55:39](#)

حرم احب الاشياء اليه. وتركها لله وكان هذا سائغاً في شريعتهم فله مناسبة بعد قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. فهذا هو المشروع عندنا وهو الانفاق في طاعة الله مما يحبه - [00:56:09](#)

العبد ويشتهي كما قال تعالى واتى المال على حبه. وقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه. فهذه المناسبة الاولى طبعاً هذه المناسبة اشار اليها البقاعي رحمه الله تعالى آ قال لن تنالوا البر حتى - [00:56:29](#)

تنفق مما تحبون كما ترك اسرائيل عليه السلام وهو يعقوب احب الطعام اليه لله سبحانه وتعالى يعني اشار الى هذه المناسبة التي ذكرها ابن كثير رحمه الله تعالى. ثم ربط ابن كثير بما ذكره اكثر المفسرين - [00:56:49](#)

قال لما تقدم السياق في الرد على النصراني واعتقادهم الباطل في المسيح شرع في الرد على اليهود لان سورة عمران تكشف الشبهات. قال وبيان ان النسخ الذي انكروا وقوعه وجوازه قد وقع - [00:57:09](#)

وبين يعني ذلك هذه الاية اذا ربطها جميل بما تقدم. لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ثم ذكر هنا اية صحيح فيها كالشبهات يعني اهل الكتاب ان هنا كما عرفنا السياق انتهى. جاء المصير ثم حث المؤمنين على البذل والانفاق. ثم جاء لكشف كشف شبهات - [00:57:29](#)

اهل الكتاب لكن ذكر اية تتناسب مع الانفاق مما نحب. انظر الى ترابط اية القرآن. لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفعل مثل هذا او ما يشبهه يعقوب عليه الصلاة والسلام حين ترك احب الطعام اليه - [00:57:59](#)

كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة ما المراد بهذه الاية؟ الله يقول طبعا هذه الاية فيها دفع شبهة عند اليهود - [00:58:19](#)

كيف؟ يقول الله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل كان حلالا وهذا مصدر حلال لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعني يعقوب عليه الصلاة والسلام على نفسه. ما الذي حصل - [00:58:39](#)

يعقوب على نفسه قال آآ النبي صلى الله عليه وسلم كما يعني ورد في حديث ابن عباس قال لليهود انشدكم بالذي انزل التوراة على موسى. هل تعلمون ان اسرائيل مرض مرضا شديدا وهو كما جاء في بعض - [00:58:59](#)  
وبالاثار ايضا انه مرض مرض عرق النسا. عرق النسا معروف يعني يمتد الالم من الظهر الى اسفل الساق. يعني عرق في الورك والساق. وهو يعني شديد الالم. وقيل سمي بعرقه - [00:59:19](#)

ان نسي لان المله ينسي ما سواه كما قيل. فمرض مرضا شديدا بعرق النسا فطال سقمه فنذر لله نذرا لان شفاه الله من سقمه ليحرمنا احب الطعام والشراب اليه. وكان - [00:59:39](#)  
احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لهم هذا الكلام فقالوا اللهم نعم شهدوا بذلك. وهذا ثبت عن ابن عباس قال كان يشتكي عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه الا البان - [00:59:59](#)

ابل فحرم لحومها. قالوا صدقت اذا يعقوب عليه الصلاة والسلام حرم على نفسه لحم الابل والبانها سبب المرض الذي اصابه طيب هل هذا التحريم كان شريعة من الله هذا من قبل نفسه الا ما حرم اسرائيل على نفسه. فاذا معنى الاية ان لحم الابل كان - [01:00:19](#)  
حلالا لبني اسرائيل يعني كان حلالا في شريعة ابراهيم وفي شريعة يعقوب. هذا التحريم الموجود في زمن يعقوب تحريم خاص. ثم قال من قبل ان تنزل التوراة يعني لحم الابل كان حلالا قبل ان تنزل التوراة. طيب الله تعالى ماذا حرم في التوراة على بني اسرائيل - [01:00:55](#)

على الذين هادوا حرمانا كل الذي ظفر ويدخل فيه الابل والنعام يعني غير مشقوق الاصابع لعله يأتي معنا ان شاء الله في سورة الانعام. فالله تعالى حرم في التوراة عليهم لحم - [01:01:25](#)  
ابن كما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم وحرم عليهم لحوم الابل. طيب اذا معنى هذا ان توراة قد نسخت شريعة ماضية قد نسقت حكما ماضيا كان لحم الابل حلالا على بني اسرائيل. جاء زمن موسى ونزلت التوراة وحرم الله عليهم لحم الابل - [01:01:45](#)  
اذا وقع النسخ ولا ما وقع؟ وقع النسخ. لذلك قال قل فاتوا بالتوراة فاتلوها فاتلوها وسترون فيها تحريم لحم الابل تحريما من عند الله. عليكم وكان لحم الابل حلالا في شريعة يعقوب. يقولون لا يعقوب ما كان يأكل الابل. حرام عليه؟ اجاب القرآن عن هذا - [01:02:15](#)

هذا تحريم خاص عندما اصابه المرض. الا ما حرم اسرائيل على نفسه. لا تتعلقوا بهذا. قال قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين. بذلك بطلت شبهة اليهود هم ماذا يريدون من ان - [01:02:45](#)

قولوا لا لحم الابل كانت حراما وهي في كتابنا حرام. يريدون ان ينكروا النسخ. لماذا يريدون ان ينكروا النسخ حتى ينكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. حتى ما يقولوا جاء محمد ونسخ ايش؟ التوراة بالقرآن. على ديننا هو - [01:03:05](#)  
احكم قالوا طيب محمد جاء ناسخ الرسالات الماضية قالوا لا. نحن ما نثبت الناس ما يوجد نسخ كيف ما يوجد نسخ النسخ يعني معناه تغيير الاحكام. مثل ما جاء في القرآن الله تعالى يعني آآ - [01:03:25](#)

مثلا الصيام جاء بتدرج وهكذا الخمر احلها ثم حرمها يعني النسخ موجود في الشرائع بل كل شريعة تنسخ شريعة وهكذا. يقول ابن كثير رحمه الله قال وبيان ان النسخ الذي انكر وقوعه وجوازه قد - [01:03:45](#)  
وقع فان الله تعالى قد نص في كتابهم التوراة ان نوحا عليه الصلاة والسلام لما خرج من السفينة اباح الله له دواب الارض يأكل منها ثم بعد هذا حرم اسرائيل على نفسه لحمان الابل والبانها فاتبعه بنون في ذلك وجاءت التوراة - [01:04:05](#)  
بتحريم ذلك. فاذا وقع النسخ انه كان حلالا. ثم ذكر تزويج ادم بناته من بنيهم ثم بعد ذلك حرم. آآ التسري على الزوجة كان مباحا في

شريعة ابراهيم. وفعله الخليل في هاجر - [01:04:25](#)

ثم حرم في التوراة الجمع بين الاختين كان سائغا فعله يعقوب عليه الصلاة والسلام جمع بين اختين ثم حرم في التوراة هذا كله منصوص عليه في التوراة عندهم. وهذا هو النسخ بعينه. فكذلك فليكن ما شرعه الله للمسيح عليه الصلاة - [01:04:45](#)

السلام في احلاله بعض ما حرم في التوراة فما بالهم لم يتابعوه؟ بل كذبوه وخالفوه وكذلك ما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم من الدين القويم والصراط المستقيم وملة ابيه ابراهيم. فما بالهم لا يؤمنون - [01:05:05](#)

وهذا يتناسب ايضا مع مقصود السورة يعني ان الاسلام هو الدين الحق ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ودين الاسلام والناسخ للاديان الشرائع الماضية. اذا المقصود من هذه الاية ان النسخ واقع لا تتعلق بتحريم يعقوب - [01:05:25](#)

الابل على نفسه هذا كان بسبب مرضه. وكانت لحوم الابل جائزة في شريعة ابراهيم ويعقوب جاء تحريم هذا في التوراة. اذا النسخ واقع عندهم. وكذلك ايضا فيها رد على طعن بعض اليهود في نبينا صلى الله عليه وسلم - [01:05:45](#)

قالوا انك لست على ملة ابراهيم. قال كيف؟ قال انت تأكل الابل وهي حرام في دينه. هم يتعلقون بان يعقوب فرد الله تعالى عليهم ذلك. اجاب انه كان حلالا كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل. الا ما حرم - [01:06:05](#)

اسرائيل على نفسه فبقيت حرمتها يعني تمسك بنوه بها وجاءت التوراة باقرار ذلك وحرمت اذا هم يخالفون بذلك ملة ابراهيم في ذلك. فتبين بهذا يعني كذب هؤلاء. وايضا يعني كون النبي صلى الله عليه وسلم يطلع على هذه القضية الخاصة في كتابهم هذا يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم - [01:06:25](#)

قال لذلك قال بعدها يعني لما اتوا بالتوراة يفتضحون يتبين كذبهم فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون. انهم زعموا ان هذا كان محرما قبل نزول التوراة لا ما كان محرما كان حلالا وما حرمه يعقوب الا آ على نفسه بسبب المرض الذي اصابه - [01:06:55](#)

فاولئك هم الظالمون وبذلك ظهرت الحجة الدامغة. قال الله تعالى قل صدق الله يعني في ما اخبر به في القرآن الكريم اذا النتيجة ماذا؟ فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين - [01:07:25](#)

لان بذلك تبين انهم ليسوا على ملة ابراهيم كما يزعمون ان محمدا خالف ابراهيم لا العكس تماما قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم. الذي هو دين محمد صلى الله عليه وسلم. قال فاتبعوا ملة ابراهيم - [01:07:45](#)

مادام ان النسخ واقع فالنسخ موجود في التوراة فكذلك جاء محمد ناسخا للرسالات الماضية. فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وكان ابراهيم يأكل الإبل وانتم حرام عليكم والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل الإبل فإذا هو على دين ابراهيم - [01:08:05](#)

قال فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. هذه ملة ابراهيم. التوحيد الخالص حنيفا يعني مائلا بلطف ان الفطرة تجعل الانسان يميل عن كل ما سوى الله الى الله. هذه الكلمة كثيرة ما نذكرها حنفا. يعني - [01:08:25](#)

آ نحف نحيف يعني هكذا ضعيف وفيها لطف يعني نحف حنف الحنف الميل اليسير في في الساقين. والنفحة نفحة وليمستهم نفحة من عذاب ربك. اه يعني نفح الطيب يعني ايضا شيء يسير فكلمة تدل على يعني اللطف فالميل اللطيف هذا يتناسب مع يعني - [01:08:45](#)

التوحيد الذي فيه ميل بلطف لانه يوافق الفطرة عن كل ما سوى الله جل وعلا. حنيفا مائلا الى الله عن كل ما وبلفظ وسهولة. وما كان من المشركين. وما كان من المشركين. بل كان من - [01:09:15](#)

المخلصين المخلصين لله وحده جل وعلا نسأل الله تعالى ان آ يخلص قلوبنا واعمالنا حياتنا كلها له وحده جل وعلا. نحمده تعالى ان من علينا بدين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما - [01:09:35](#)

وما كان من المشركين نقف عند هذه الاية ونكمل ما تيسر ان شاء الله في المجالس القادمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا - [01:09:55](#)

وبين معصيتك من طاعتك ما تبلغنا به جنتك من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا واتنا ما  
احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا. وانصرنا على من عادانا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل [01:10:15](#)  
اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك صلى الله  
وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:10:35](#)